

# القدس العربي

يومية - سياسية - مستقلة

AL-QUDS AL-ARABI

الصفحة الأولى شؤون عربية وعالمية صحف مصرية صحف عبرية أدب وفن منوعات رياضة وشباب اقتصاد وسال

مدخل أرشيف مواقع اخرى الاتصال بنا فيديو 2013 in

## الوجه والقناع، صورتان لرجل واحد: النقد المباح حق مارسته السينما على رجال الدين والسلطة

كمال القاضي

2013-01-01



القاهرة 'القدس العربي' من **كمال القاضي**: مثلما قدمت لسينما الصورة النموذجية لرجل الدين وأضفت عليه هالة من الوفاق والهيبة قدمت كذلك **النمط الكاريكاتيري** وفضحت سوءات المتسترين وراء الشكل الخارجي المظهري لرجال المنابر وأصحاب الحناجر القوية والأصوات الجهورة.

لقد لعب الكتاب والمخرجون على المفارقة بين الظاهر والباطن في الشخصية المثيرة للجدل فمنهم من راعى الجانب الاجتماعي ولم يفصح عن كل مكونات الشخصية وقصر هذه على أشياء يعينها من غير حرج أو خوف، والأمثلة على النموذجين كثيرة ولكننا سنورد بعض الملامح من باب التنوير وإلقاء الضوء على فطنة من كان لهم السبق في الكشف عن الأسرار والخبايا لدى من خلطوا الدين بالسياسة لخطب ود الجماهير والضحك عليهم بمعسول الكلام لتحقيق المآرب والغايات.

في فيلم **'الزوجة الثانية'** وجدنا شخصية رجل الدين الكاريكاتيري حسن البارودي الذي يملأ العمدة صلاح منصور خشية البطش به فيفتي بطلاق فاطمة 'سعاد حسني' زوجة أبو العلا 'شكري سرحان' عنوة وغضب وشرعية زواجها من 'عثمان' العمدة المستبد ويأتي بحديث نبوي ضعيف، وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم في محاولة للتأثير على الزوج

### المواضيع الأكثر قراءة

- ◀ عبد الباري عطوان عام إيراني.. سلما ام حربا
- ◀ رأي القدس ابو مرزوق رئيسا للسلطة
- ◀ السلطات اتهمتها بالتجسس والتآمر وجمع اموال.. ومخاوف من عواقب اقتصادية قيادي في الجماعة: ضاحي خلفان اعتقل اعضاءها بدافع 'الكراهية والانتقام'
- ◀ بسام البدارين المالكي منزعج من أجندة سعودية ويتوابع فجأة مع عمان ويرغب في 'خدماتها' لمواجهة احتجاجات الأتباع ويطمح باستخدام الحاضنة الأردنية لقيادات السنة

**تريد أن تعرف كيف تكون تاجر عملات محترف في 3 أيام؟**

رائل السقياتي 35 عام - أشهر عديدة وأنا متردد لدخول سوق الفوركس مع أنه ليس لدي تجربة مسبقة في تداول الأسهم أو العملات... بعد 3 أسابيع وبيع بقيمة **1,730\$** بمكتني القول أن الأمر كان يستحق التجربة وأكثر

**ابدأ الآن**

FOREX.COM

**القدس العربي**

AL-QUDS AL-ARABI

لاعلامتكم في هذه الزاوية يرجى الاتصال عبر ads@alquds.co.uk

منوعات

المسكين وإقناعه بتطليق زوجته وأم أولاده والتنازل عنها للعمدة، ونرى في لحظة فارقة بالغة الدلالة كيف ينتصر الباطل المدعوم بالقوة على الحق الأعزل المغفور فتقلب الآية ويصبح ابو العلاء الفلاح البسيط هو المهتد بالضرب والسجن والإهانة بدلا من أن يكون كل هذا من نصيب العمدة، ذلك الظالم الفاجر المعتصب!

ينجح الممثل القدير حسن البارودي في تجسيد الشخصية بكل براعة بعد إعطاء الإحساس الأقوى بتحللها من كل قيمة وتصلها من كافة نوازع الدين والعقيدة، بل ونكرانها للأعراض والتقاليد التي يملئها المجتمع على الناس.

لم يأبه الشيخ المسن بما يفصح شيبته وانحاز للضلال وهو أعلم العالمين به إتقاء شر السلطة المتمثلة في 'حاكم' القرية ورب نعمتها بحسب فهمه ووعيه اللذان قاداه الى الهاوية.

المعنى نفسه وفي مضمار آخر من الرؤية السينمائية يؤكد الفنان زكي رستم في فيلم **رصيف نمره '5'** وهو التقي الورع الساعي بين الناس بالخير حين ينكشف أمره لعسكري البحرية الرئيس خميس 'فريد شوقي' فيضطر لمواجهة في بيت من بيوت الله وهو على سجادة الصلاة ماداً له يده بجبات السبحة التي انفرطت أثناء قيامه بقتل الخرساء وهي الشاهد الوحيد ودليل الإثبات على ارتكابه جريمة قتل زوجة الرئيس خميس، وبعيدا عن التفاصيل الدرامية للفيلم فإن احتماء القاتل وتاجر المخدرات بالمسجد كان هو عنوان الخديعة الكبرى التي يمارسها عادة المجرمون لإخفاء جرائمهم فاللعب على وتر الدين لا يقبل الشك عند العوام والملاذ به حصن حصين لا يجوز اختراقه، لذا نجد أن فريد شوقي لم تنطلي عليه الخدعة وقال كلمته المشهورة لزكي رستم حين هم بإقامة الصلاة كمحاولة أخيرة للهروب، 'عملتها قبلك' قاصداً بذلك فساد الحيلة وتكرارها.

لم تكف إبداعات السينما حيال الظواهر الكاذبة من هذا النوع ففي فيلم **'امرأة على الطريق'** نرى الفنان عبدالغني قمر، تاجر مرابي وشهواني وفاقد للذمة يراود هدى سلطان المرأة اللعوب مصدرا خطابه الديني الوقور في بادئ الأمر، ولما تستعصي على التجاوب يغير من آليات خطابه ويجعل كلامه على المكشوف ويستخدم عبارات الغواية الصريحة والغزل الفج، وفي الحاليتين يتمتم بالآيات والأحاديث والسبحة عالقاً بيده لا يفرط فيها أبداً فهي أداته للإيهام والمراوغة والتغطية.

كثير من هذه النوعية الدرامية تخصص فيها فنانين أساتذة مثل محمود المليجي وعباس فارس فقد قدما صورا شتى من التحايل والنصب واستخدما ذات اللغة الدينية لضمان مفعولها وعدم قدرة الضحايا على مواجهتها، ولكن الأديب الكبير نجيب محفوظ رصد التناقضات بحرفية وعبقورية في الثلاثية، إذ ابتعد على مستوى الشكل عن الملامح التقليدية لرجل الدين، وإنما تطرق الى مكنون النفس البشرية بشكل عام الذي يجمع بين عناصر الاحتشام والقوة والإكبار والاحترام وعظيم التأثير والهيبة التي تصل الى حد الرعب، وبين النقيض التام، الاستهتار والعريضة والانحلال، وذلك من خلال شخصية السيد أحمد عبدالجواد 'يحيي شاهين'، ابن حي المغربلين المتربي على القيم والتقاليد، هنا تتجلى تباينات الرجل وتنتضح صفاته وسماته كلها دون تغليب جانب على جانب آخر فيما يعني التأكيد على أن الله خلق النفس وسوها، وفي ذات الوقت ألهمها فجورها وتقواها وهو ما تدل عليه الآية الكريمة المعروفة من القدر أن المنزل من السماء والذي لا ريب فيه.

وبالإحالة مرة أخرى إلى ما أوردته السينما من نماذج يحضرنا النموذج المباشر في فيلم **طيور الظلام** الذي جسده الفنان القدير رياض الخولي الذي يمارس السياسة من منطلقات دينية نفعية لا تعرف إلا لغة المصالح والصفقات ونحن في هذا الفيلم نلاحظ ابتعاد كاتب السيناريو وحيد حامد عن محاكاة الهيئة التقليدية الاعتيادية لرجل الدين ونجده يقرب لنا الوجه السياسي بالحلية والذبيبة مع الأخذ في الاعتبار ضرورة وجودهما كعاملان مؤثران ومحددان للشخصية وأداتان فارقتان في اكتساب ثقة الشارع في العملية الانتخابية لأن



مذيع مصري يصف هيفاء وهبي بـ"الساقطة التي تعري لحمها" ويطلبها بحل مشاكل لبنان قبل التدخل بشؤون مصر



شتائم بين التونسية والمغاربة عقب حديث يسرا محنوش عن تعرضها للظلم على حساب مراد بوريقي بـ"أ فويس"



رابح صقر يرفض دخول مصر اعتراضا على قانون النقد بعد ضبط مبالغ مالية ضخمة بحوزته



مي حريري خرجت من برنامج "رقص النجوم" فاتهمت صاحب المحطة بإخراجها لأنها لم ترد على شهواته مزيد

أخبار خفيفة

المناخ مهياً للتعاطف، وفي الحقيقة أن هذه كانت نبوءة من الكاتب الكبير ثبتت واقعيته. السؤال المطروح الآن بعد كل ما تقدم عن صورة رجل الدين في الأعمال السينمائية، هل سيتم تطويرها بما يناسب المتغيرات الحالية التي جعلت منها شخصية قابلة للنقد ونزعت عنها قداستها فصارت قابلة أيضاً للسخرية حسب السياقات الواقعية التي أدت إلى رد بعض خطباء المساجد ومنعهم من صعود المنابر كرد فعل لمواقفهم السلبية من مليونيات اكتمال الثورة وانحيازهم للسلطة على حساب الشعب؟! الإجابة مؤجلة بالقطع حتى إشعار آخر وإن كانت كل الاحتمالات بتغيير الصورة المثالية لرجل الدين واردة.

Like

Send

Sign Up to see what your friends like.

facebook



[ارسل هذا الخبر الى صديق بالبريد الالكتروني](#)

[نسخة للطباعة](#)

## هل ترغب في التعليق على الموضوع؟

"القدس العربي" ترحب بتعليقات القراء، وترجو من المشاركين التحلي بالموضوعية وتجنب الاساءات الشخصية والطائفية، ولن يتم نشر اي رد يحتوي شتائم. كما ترحو الصحيفة من المعلقين ادخال الاسم الاول واسم العائلة واسم الدولة وتجنب الاسماء المستعارة. ويفضل ان تكون التعليقات مختصرة بحيث لا تزيد عن 200 كلمة.

\*  الأسم:  
\*  الموضوع:  
 بريدك الإلكتروني:

التعليق:

يمكنك كتابة نص لا يتجاوز 750 حرفاً 750



فتاة تضرب موعداً لـ 5000 معجب  
بمجمع تجاري في السعودية "دون  
ملابسها الداخلية"



طفل يستقيظ من الموت لتناول كوب  
ماء ويعود للوفاة مرة اخرى



مدرب.. لمراقبة الاداء الجنسي للازواج



بيع حظيرة بنصف مليون يورو لقرنها  
من منزل كيت موس

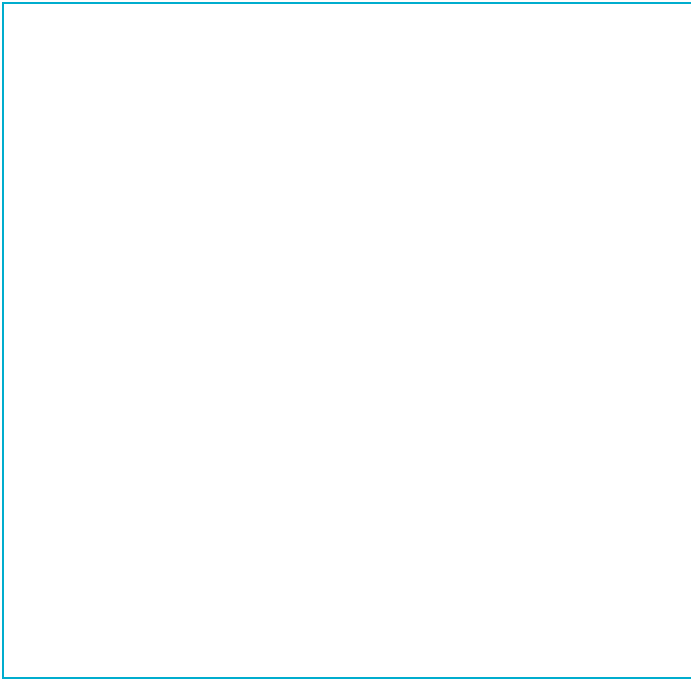
مزيد

تحقيقات



سوق سوداء في سورية للمحروقات  
والسجائر... والسيارات الفخمة





اكتب الرقم كما هو ثم اضغط على كلمة ارسل

6426

ارسل



آلاف اللاجئين السوريين يواجهون شتاء قارسا في أوضاع بانسة



الحزن والقلق بدلا من مظاهر الاحتفال بالميلاد لدى المسيحيين في سوريا



فئة "اللادين" ثالث أكبر فئة في العالم بعد المسيحية والإسلام

مزيد

رياضة



رياضيون مشاهير شغلوا صحف النميمة في 2012



رولا الحلبي.. من المقعد المتحرك الى

## حلبة الملاكمة

مزيد



alquds.co.uk on Facebook

Like 45,691

5,691 people like alquds.co.uk.



Yousef



ناصر



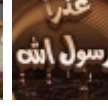
خالد



دنيا تعاندم



Mouad



فادي الرجوب

Facebook social plugin